رحيلٌ قادم

www.ebibliomania.com

رحيلٌ قادم

نصوص

عقيل محمد

ببلومانيا
للنشر والتوزيع

ببلومانيا للنشر والتوزيع

نوع العمل: نصوص

اسم العمل: رحيلٌ قادم

اسم المؤلف: عقيل محمد

تدقيق وتنقيح: آلاء السيد

تصميم الغلاف: فريق ببلومانيا للتصميمات

رقم الإيداع: 2017/ 21697

الترقيم الدولي (ISBN) : 978 - 977 – 6607 -20 -3

الناشر / دار ببلومانيا للنشر والتوزيع

المدير العام / جمال سليمان

تليفون / 00201065534541- 00201208868826

صفحة الدار على موقع فيسبوك: https://www.facebook.com/bibliomania.eg/

الموقع الإلكتروني: www.ebibliomania.com

الطبعة الأولى 1438 هـ - 2017 م

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني والمرئي والمسموع

محفوظة للناشر وغير مسموح بتداول هذا الكتاب بالقص أو النسخ

أو التعديل إلا بإذن من الناشر.

كلمة الناشر

هذا الكتاب هو خلاصة الهروب والعودة، الهروب من خلف قُضبان الذاكرة والعودة إلى أشواك المِحبرة، يُمثل الكتاب جُلَّ قضايا الشباب في هذه المرحلة التي نمُر بها، وهو عبارة عن نصوص أدبية كُتبت عن الوطن والجوع وعن الحُب والخيبات وعن القدوم والرحيل، حيث أنك عزيزي القارئ بين دَفَتي "رحيلٌ قادم" سوف تحزن وتفرح وتُحِب وتكره وتبكي وتضحك لتجد أنكَ قد خضت تجربة جميلة بين هذه النصوص نتمنى أن تَجد في حروفها ما يُدنو من نفسك ويُلامس قلبك ... قراءة مُمتعة.

والله الموفق،

ببلومانيا للنشر والتوزيع

الإهداء:

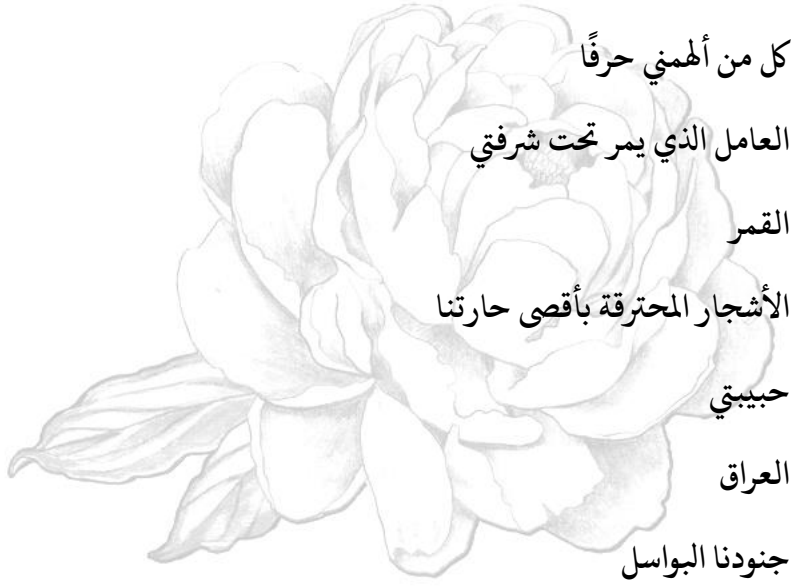

إلى كل من ألهمني حرفًا

إلى العامل الذي يمر تحت شرفتي

إلى القمر

إلى الأشجار المحترقة بأقصى حارتنا

إلى حبيبتي

إلى العراق

إلى جنودنا البواسل

أُهديكم كتابي ..

عقيل

(1)

ماذا لو كان للورق مذاهب و توجهات ؟!

فترفض الورقة الكتابة

ولا ترضى أن تغفي حروفي على سطورها

فقط لأنني من أنصار كافكا ..!

وهي لا تُحبه

أو لأنها من شجرة أرستقراطية

وقلمي مُشرد .. لا يصلُحان للإرتباط !!

(2)

غرفتي

ذاكرتي

ليلي

كلها مسكونة بذكراكِ

هل من آية للتخلص من طيفكِ ؟!

هل من طلاسم تُنسيني ضحكاتك ؟!

أُريد أن أتخلص منكِ بأي ثمن

أعيدي قلبي ..

أحتاجه لأحب غيرك !

(3)

يراك الداعشي نحرًا

و يراك السياسي نفطًا

و تراك أمك طفلًا

و يراك أبوك عكازًة

و تراك حبيبتك رجلًا

و يراك صديقك مصلحة

أنت في نظرهم ما يحتاجون

لا ما أنت عليه

هذه حقيقة للأسف

(4)

أسير بسلاسة نحو النسيان

لا ينقصني إلا ما تعودتُ عليه في رحلاتي

مرافقتك ...

كيف لي أن أُكمل أي طريق من دونك

فكُل طريق يحتاج لرفقة

وأنتِ كنتِ رفقتي الوحيدة

كنتِ ..

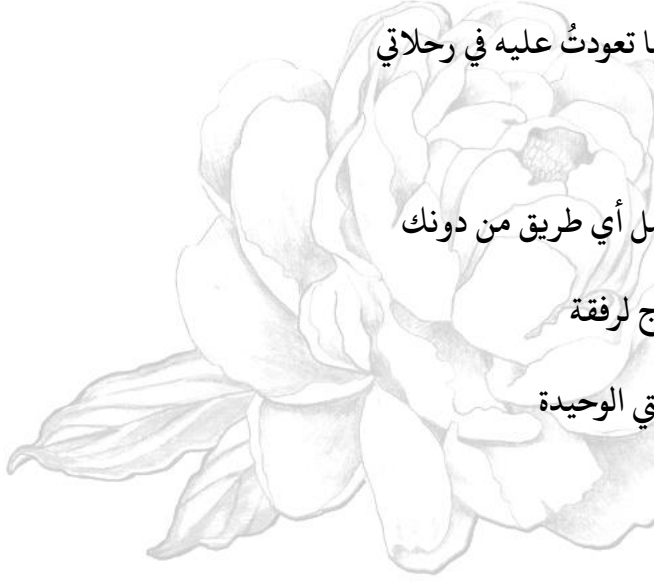

(5)

لماذا لم تعودي ؟؟

منذ أن رحلتِ غريقة

و أنا أبحثُ عنك ..

في كل قدح ماء أشربه

في كل دمعة تسقط من أجفاني

في قطرات الندى على أوراق شجرتنا

أجلس على شرفات الأنهار

عسى أن أعثر على خصلة من شعرك

تُرى .. هل ألفتِ الحياة مع الأسماك ؟

ألهذا لم نجد جثتكِ منذ سنتين ؟؟

أم إنكِ قررتِ أن تتركيني استنشق الهواء وحدي ؟

صغيرتي .. انتِ في عالم الحوريات... عالم الفضيلة

طالما نمتِ سعيدة وأنا أقص لكِ حكاية

السمكة الجميلة،،

تُرى هل عشقتِ الأسماك أكثر من أبيكِ

سلامًا عزيزتي ..

***

(6)

قلت لجدي ..

جدي ساعدني !!

فأنا متناقض ..

أعشق صوت عبد الباسط في القرآن

لكن قلبي يذهب إلى فيروز كل صباح

أُفكر كثيرًا في الله

لكنّي لستُ ملحد

أنا مسلم

لكن لا أكره اليهودية

أُصلّي خمس مرات في اليوم

لكنّي لازلتُ ارتكب الخطايا

فتبسّم جدي وقال: هنيئًا لك ولَدي أنت إنسان ...

(7)

أهدرتُ الكثير من الوقت

لأفهم معنى الوطن ..

لم أجد سوى حبيبتي

***

(8)

لا أعلم ..

تُرى كم لبثتُ في قلبكِ ؟؟

قبل أن أُرمى خارجه بهذه البشاعة

هل أحببتِني حقًا ؟؟

أم أنك كنتِ تعتادين أحاديثنا لا أكثر ؟؟

كلها أسئلة دونما جواب

(9)

إننا نتكاثر بشكل مُخيف

عددنا كبير جدًا

هناك المليارات منّا

يأتي أحدهم

يسرق قلبك

لا تستطيع فعل شيء

لا تستطيع إستعادته

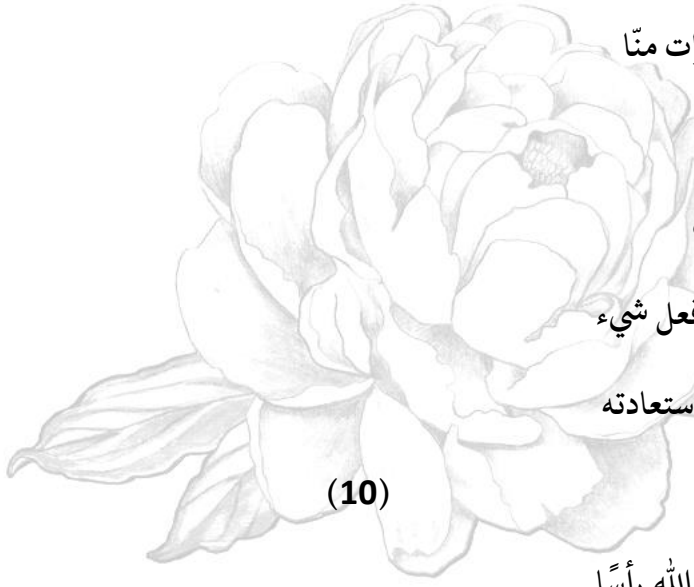

(10)

لقد أعطاني الله رأسًا

ليقطعه (الخليفة)

ويستخدمه كتذكرةِ دخولٍ للجنة !

***

(11)

قرر القمر عدم الهروب من الشمس

كما يفعل كل صباح

تخيل .. ماذا حدث؟؟

ما إن حان وقت الشروق..

حتى اختفى القمر !!

نعم ... كان جبانًا

هكذا نحن !

(12)

لا تكُن بلسمًا..

ستطحن لتوضع على جرح لم تتسبب به

***

(13)

رأيتهم !!!! (قالت بفزع)

(تسائلتُ)

-ماذا شاهدتِ صغيرتي؟؟

- لقد ذبحوا أخي وهم ينادون (الله اكبر)

تلعثمت !!!

لم أجِد كلمات

ثُم أضافت الصغيرة

- هل يوجد من الله نسخة أُخرى ؟؟!!

فقد قالت معلمتي

إن الله يُحب الناس جميعًا ...

***

(14)

كلما أردتُ أن أُحبكِ

تراءى لي نبيذكِ المغشوش

كم ليلة أولى تمنحين

كم صفحة بيضاء تمتلكين

في كل مرة ...

تحمر وجناتكِ بخجل العذراوات

كم تشبهين مضيف جدي،، فهو لا يرد طالبًا...
كـ أنتِ.

(15)

ابتلَعَتْ سواد العالم

حتى احتمى ببشرتها البيضاء

فطفح من رأسها ليل

ومن عينيها كُحل.

(16)

كانت طوال حياتها

تكتب القصائد الرائعة

أفتقدها كثيرًا

لقد صارَ العالم .. قاحلًا ، مُجدبًا

كيف لهم أن يستمروا بالعيش

لقد رحلت ..!!

كم هي جميلة

القصائد التي لم تكتبها

لأنها ماتت ..

***

(17)

هل يُعقل !!؟

ان الله سيعذب تارك الصلاة

أكثر من القاتل

هل يُعقل !!؟

ان الهواء الذي نتنفسه مملوكٌ

هل يُعقل !!؟

أن تدخل أُمي جنة

فيها مصاصوا الدماء (الدواعش)

هل يُعقل !!؟

أن يبني الله لنا بيتًا في الجنة بمجرد حسنة

ثم ندخل النار ونترك أملاكنا هناك

هل يُعقل !!؟

إن الله خلقنا لنطيع رجال الدين فقط

هل...

حسنًا .. حسنًا سأصمت

***

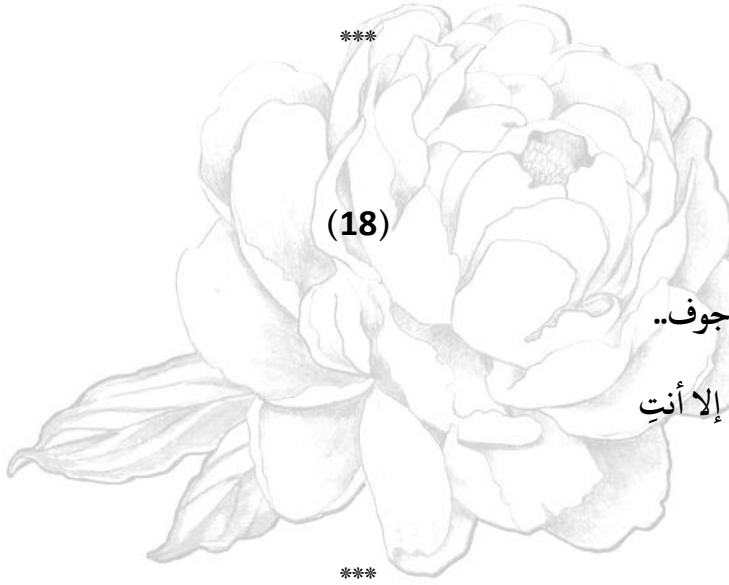

(18)

صدري أجوف..

ليس فيه إلا أنتِ

***

(19)

عندما يتمرد الخروف على الراعي

بسبب العلف

سيمتدحه القطيع

لكن ما النتيجة ؟؟

سيكون أول المذبوحين

(20)

ما إن يغفر الله لنا

ويدخلنا جنته

ببساطة

سنبقى مذنبين

***

(21)

تعالَي نتمشى سويًا

سنصعدُ إلى السماء

نسيرُ بين الغيوم

نقطف بعض النجمات

نُلقي بها على عالمنا

لعل الواقع يُنير

لعله يُعطي اليتامى آباءً

أو يُعطي الثكالى أبناءً

لعل الأرض تكون صافية كما السماء

***

(22)

أ فكار

أفكار

أفكار

في كل مكان

تبًا ... إنها كالخفافيش

تخرج من ركن ما من روحي التعيسة

تنتشر في كل أرجاء حجرتي

الجدران .. النوافذ .. المرايا ...

نعم المرايا إنها أكثر وجعًا

لأنها تذكرني بي .. تذكرني بكِ بي

***

أتسائل .؟؟!

لماذا في هذا الوقت بالذات ؟؟!

لماذا الآن تخرج كل الأفكار ؟؟

مُتأخرًا من الليل ؟؟

هل أن القمر يشاركني وحدتي

أم إنكِ تشرعين بخيانتي في هذا الوقت ؟

***

حتى القمر ..

له نجمة ترافقه

فلا تتركه وإن تحول هِلال

لماذا تخليتِ عنّي ؟؟

تركتِني أمشي في الدرب وحدي

والشوارع حُبلى بالعيون

أنتِ في جسدي كالسرطان

تنتشرين بخُبث

وأنا مُهمِلٌ لنفسي

وكأنني أستلذ بهذا الوجع .

***

جميع كذباتك البيضاء

(كما أسميتها)

حاولتُ أن ألونها

ألوان تناسب مزاجي ..

فادَّعَيتُ إنك تركتِني خوفًا عليَّ من إدمانك

أو ذهبتِ له لأنه صديقي المقرب

ولم تُحبي أن تكوني لغريب !!

هذه أعذارُكِ البيضاء بعد التلوين .

***

أما أنا ..

فقد أدمنتُكِ

وهو .. لم يعد صديقي !

فارجعي لي ..

ها قد زالت الأسباب

***

أصبحتُ أحسدكِ

لأنكِ بلا مشاعر

بلا أفكار .. بلا رحمة

الحقيقة ..

أنتِ مُجردةٌ من كل شيء

إلا قلبي

فقد امتلكتِهِ بامتياز

***

(23)

تبًا ...

إنهم يلتهموننا !!!!

لماذا لا نصرخ ؟؟؟!

لماذا كل هذا الاستسلام ؟!!

هل نحبهم فعلاً ؟!

أم نخشى من غضبهم !؟

لقد ماتَ الفرح و ...

- اخرس يا عميل !!!

(صوت شخص يصرخ من بعيد)

حتى بعد الموت ..

بقيت هذه الأسئلة دونما جواب

***

(24)

سليلة روحي

سراب ذكرياتي

يا رحيلي القادم ..!

ماذا فعلتِ ..؟؟

لتضعي طيفكِ في كل الأماكن التي أرتادها

إنه يلاحقني في كل مكان

قطفتِ قلبي من بين كل القلوب

أفِر إليكِ و إلى السماء الملأى بالرحمة

إن الله جعلكِ دوائي

أرسلكِ ملاك لي فقط

تحملين من عبق الياسمين

ما يملأ فؤادي بك

أتنفسكِ حبيبتي

(25)

ليتَ قلبي يكذب

كي أقتنع بأنّي لا أُحِب

ليتَ الأزهار قبيحة

لأقتنع أن حبيبتي

يمكن أن تكون كذلك

ليتَ الموتى يسمعون

لأخبر جدي بأنّي أحببت

ليتَ الليل يموت بسرعة

كي لا يكتوي عاشقٌ بظلامه

***

(26)

وجهها مُتصلب الملامح

ردود أفعالها الباردة كجُثة

جفائُها القاسي كعاصفة

تُشعرني بأن جداراً يتكئ عليَّ

يُثقلُني ..

أما آن الوقت

أُريد أن أنكُتها من قلبي

كما يُنكَت التراب من الثياب

***

(27)

لو أفقنا يومًا على صوت الملائكة

تصيح : ادخلوا الجنة جميعًا

فقد غفر الله لكم

ماذا سنفعل...؟؟

أقول :

سنتدافع على باب الجنة كالثيران الغاضبة...

وننسى أن نشكر الله..!!!

***

(28)

كم هيَ ثقيلة

تلك الليالي ...

التي نشعر فيها بالوجع

كأنها صخور

تثقل كواهلنا

لا تمضي أبدًا

القمر بنظراته المُميتة

النجوم جميعها ضدك

الظلام ...

لم أعهد الظلام بهذه العدوانية

يكون الليل مِنجل

يحوي أرواحنا

ما هذا الألم

نكاد نموت ... فقط نَكاد

حتى أُمنية كهذه صعبة التحقق

عند الوجع ..

أعداؤك في النهار

عيون الناس

أما في الظلام

تلك النجمات اللامعة

كلامُها مُستفز

***

(29)

أُمي !!!

حقًا عندما ألعب مع إبنة جارتنا المسيحية سيكرهني الله ؟؟؟

(طفلة تسأل أمها)

الأُم : عزيزتي! من قال لكِ هذا ؟؟

الصغيرة : ذلك الرجل صاحب اللحية الطويلة

***

(30)

في العراق ..

لا تستطيع الهروب

أصوات الموتى ..

تلاحقك

لمعان الرصاصات ..

لا يهجر مُخيلتك

لا تنسى أبدًا

دائمًا هُناك شيء يُذكّرك

تجد الشهيد ..

في ضحكات اليتامى

تجد الرغيف ..

في خشونة الأيادي

تجد العراق .. أين العراق ؟؟

(31)

قلبي الخائن !

لماذا تحشرها داخلك ؟

إنها تمتلك أشواك !!

أعلمُ أني حبستك في صدري كُل هذه الفترة

هل هذا مُبرر لتنتقم مني عندما أطلقتُك

ما هذه الجراح الكثيرة

لماذا تجرعتها بألم كُل الأُمهات الثُكالى

***

أنتِ يا من أخذتِ قلبي

هو مُطيع جدًا لكِ

وعاصٍ جدًا لي

على الأقل

لا تخدشيه لغرض اللهو !

يا أنا !!

كيف يُمكن أن تكون هذه الرواية مُمتعة

كيف يُمكن أن يكون وجهك مُلتانًا إلى هذه الدرجة

هل يُعقل !!؟

أن تستمتع بضوء الشمعة وتترك لون الغروب

لِمَ تنام في مَحطة النسيان ولا تنسى

كيف لعبراتك أن تكسر صدرك ولا تخرُج

لِمَ ترضى عَيشَ الدراويش

***

(نصيحة)

قُم ورتب شعرك

البس بدلتك الجديدة

خُذ باقة ورد..

كُن بكامل أناقتك

التقِ مع غيرها

كُن خائنًا لمرة واحدة

رُدّ ولو شيئًا لنفسِك ..!!

ستجد من تُحب

تخلت عنك من أول عِناق

إنها لا تحبك ..

هي فقط تستمتع

بأنك لا يُمكن أن تتخلى عنها

تُحاول اختبار صبرك في كُل مرة

لا تَقصد أذيتك

إنها تُريد أن تستمتع

(لن يفهم الشتاء معنى الشجرة الميته)

لوّن نواياك

البس أقنعة

لا تعُد كما كُنت

لا تعُد أبدًا

استخدم قلبك لضخ الدم فقط .

لا تتنفس صوتها .

تنفس الهواء يا غبي

***

(32)

بمجرد أن أتخيل الجنة

كما يريدها البشر

أشعر بالإشمئزاز

فقط تخيل !!

السكارى يملأون الجنة

والجنس متاح في اي مكان و اي توقيت !

سيدي !!

البعض يتخيل الحور العين كعاهرات

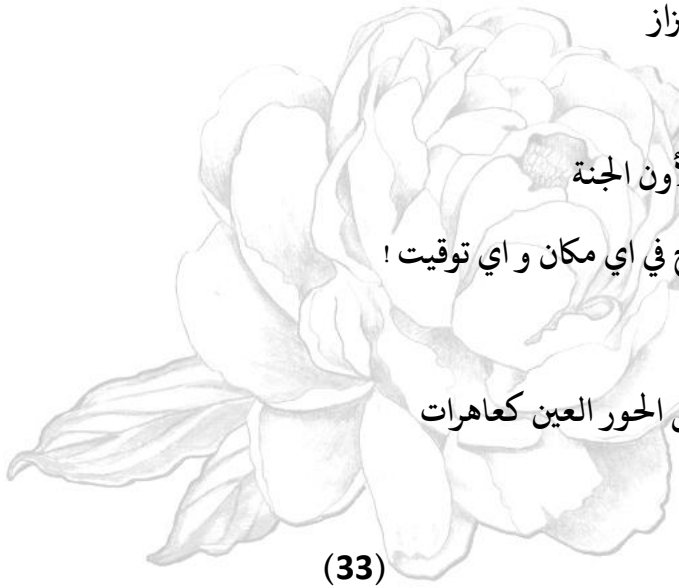

(33)

أعطاني الله وردة

قال: ازرعها

فزرعتها... دهستها دبابة

(34)

تنفجر الذاكرة ...

فتتشظى حروفي

لتُحرق الماضي الحزين

وتنصر القلم

فتحتفل الأوراق بهذا الإنجاز

أُتلفها لأنها لم تحترم حُزني .

وهكذا تستمر المعركة

بيني وبين الأوراق

القصة حزينة ... جدًا حزينة

القلم هو الجندي

الحروف تُمثل الرصاصات

الماضي عدوّي

وأرض المعركة هي ورقاتي

لم أستطع يومًا أن أقتُل الماضي

يُقال إننا نكتُب لننسى ... هذا هُراء

لم أنسَ يومًا ما فعَلَتْ الحرب بأبي

لم أنسَ يديه المعطوبتين

لم أنسَ راتبه المُتأخر

لم أنسَ جوع إخوتي،

تبًا للحرب ...

ليتني أستطيع أن أُشاهد الوطن بعين أبي

لأعرف سبب عشقه لهذه الأرض

التي ابتلعت أُمي ذات انفجار ...

يقول دائمًا : بُني هُناك فرق بين الدولة والوطن ..

الدولة للساسة والوطن للفقراء

(35)

هل يُعقل ؟!

أن الشتاء أحب الشجرة المُثمرة

لدرجة إنه قتلها خوفًا عليها من الحجارة

(36)

اخبرني جدي ذاتَ جلسةِ شاي

أن رحمة الله كالبيت الكبير

يسكن فيها جميع البشر

فتسائلت...

إذًا لماذا يقتل أحدُنا الآخر

لمجرد إنه يقبع في الحجرة المجاورة ؟

***

(37)

حبيبتي !

أنتِ مدرسة ..

علمتِني كيف أُقبِّل السجائر

كيف أُضاجع الذكريات

لقد تعلمت من حبك

طريقة استفزاز الدموع

لقد حكمتِ علي بالإعدام رميًا بعينيكِ

(38)

حزين ..

كزهرة قُطفت لحبيبة خائنة

***

(39)

الأموات السعداء

هم أولئك الذين

لا يذكرهم أحد

لا تكلمني عن السعادة

فقد تركتُ خلفي

زوجة وأطفال

(40)

تترنحين بثمالة بين أسطري

تنامين في كل تاء مؤنثة

فأنت وحدك من يملكها

وكيف لا وأنتِ تملكينني

***

(41)

إن العالم كبير

كبير جدًا عزيزتي !!!

لا يمكنكِ إزعاج المحيط

برمي الحجارة على الشاطيء

لن يفهم الشتاء

معنى الشجرة الميته

البطون الجائعة لا تملأوها الدموع

حزنكِ لن يغير شيئًا

فالذين نحبهم عديموا المشاعر !!

(42)

السماء ممتلئة بالغيوم الوردية !!

هل هي أحلام الطفولة المُتطايرة ؟!

***

(43)

وفجأة ..

أصبح العالم مُظلمًا كقبر

ماذا حدث .. ما هذا الإختناق

أشعر بأن السماوات انغلقت عليّ

ليتني أستطيع احتضان القمر

فهو صديقي الوحيد

أبوح له كل ليلة

لا يُقابلُني إلا بابتسامة

***

(44)

أنا كاذب ماهر ... احترفت الضحك بغيابك !!

(45)

إذا لم تكن تمتلك حبيبة

فأجمل أيام حياتك هي طفولتك

وإذا كُنت تحب

فأجمل الايام

هي قبل أن تكتشف إنها خائنة

***

(46)

ذاتَ حُزن ..

زرعت وردة في مخيمات النازحين

لم تكن تشبهها عندما عدت لها البارحة

فقد ذبُلت الوردة ... سألتها ؟؟!

قالت :

أُم الأيتام طلبت ماء لتخفف من حُمى صغيرها

***

(47)

كنتُ جالساً وحدي ...

أُمارس حزني

على الأقل ظننت أنني وحدي

لم أُدرك ذلك ..

لم أعرف أن الأثاث يستمع

يتجسس على صوت الحزن الصاخب داخلي

وأنا أصعد سلم الموت ببطءٍ مخيف ...

إذن ها هو قلمي

يُحاول قتلكِ

أنتِ شامخة ... لا تموتين

كم تُشبهين العراق

كانت رغبتك دومًا أن تكوني فوق الجميع

أنتِ التي لا تقتنع بالهوامش

أنتِ من تُحاول أن تُثبت نفسها في السطر الأول

ذكراكِ غير قابلة للنسيان

(48)

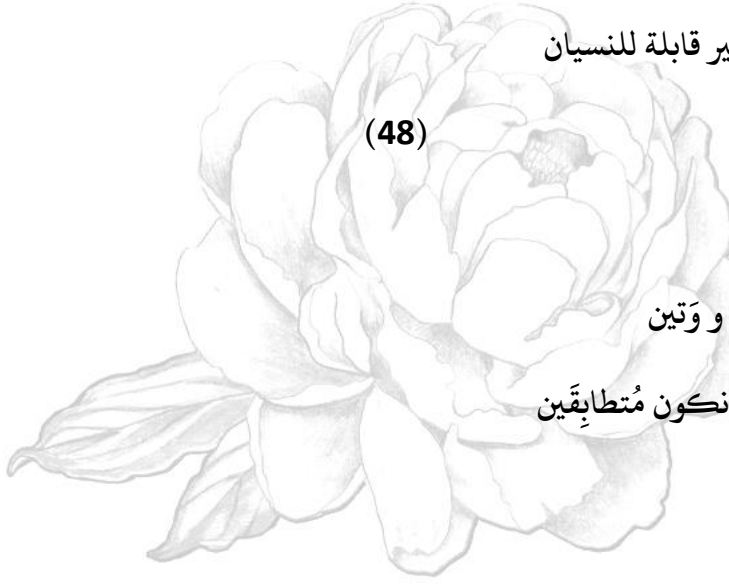

إننا قلبٌ و وَتين

كيف لا نكون مُتطابِقَين

***

(49)

عندما أشتاق

أحتاجُ حائطًا للإتكاء

أُصابُ بانكماش الأوردة

الدم يتوقف عن الجريان

أُطلِق ذلك الصغير بداخلي

ذلك الصغير الأشيب

أتركه يصرخ كما يحلو له

يُكسّر الأشياء في جوفي

إنه يعبث بكل شيء

إلا قلبي ...

هو يعرف أنه مسكنكِ

صدى الأصوات في رأسي

لا يُخرسها إلا عطركِ

لوني الشاحب

لا يرتسمُ إلا بلوحاتكِ

لم أعرف مُعاناة أن تعشق رسامة

تتلاعب بالألوان فيخرج لون جديد

تلاعبت بعفويتي .. وحماسي

فكانت النتيجة ... اشتياق

(50)

أنتِ الوحيدة

التي تعرف أسهل طريقة لقتلي ...

لماذا أعطاكِ الله هذه الصلاحية !!

يا موتي الجميل

***

(51)

اعتراض ...

يشنق الهلال نفسه

ليُعلِمنا ببداية الشهر

تصفَرُّ الأوراقُ خريفًا

ولا تقاوم ...

تَهَبُ الأزهار عطرها

حتى لمن يقطعها

لِمَ الضعف !؟

لِمَ التضحية !؟

حسنًا لا يحقُ لي الاعتراض

فأنا من ضحى بكُلِ شيء

لينعم ساسته براحة البال ..

***

(52)

أحسد القمر ..

لأنه يسترق النظر إليها كُل ليلة

***

(53)

لا اريد امرأة تعرف كل شيء

لا أريد امرأة ...

لا تحتاجني لتلبس فستانها

لا تحتاجني لتُكمل ضفيرتها

أُحبك بضعفك ..

أُحبك ببساطتك

أهيمُ بكِ عند البُكاء

عقف حاجبيكِ

دموعكِ البريئة

لا تعلمين كم أنتِ جميلة عندما تبكين

أنتِ صغيرتي ..

أُبكيها لأُرضيها بقبلة

نعم أنا أخلق المناسبات

لأتمشى على رصيف شفتيك

هذا اعتراف صغيرتي ..

***

(54)

سأقول كل ما لدي

عندما أُقابل الله

ماذا تقول ؟

سأقول أن إحداهُن سرقتني منّي

و أن الهلالَ لا يُعطي الضوء الكافي

لأُشبهه بوجهها

و أنَّ أصوات البلابل كالعَويل

إذا ما قورنت بصوتها

و أنَّ العيونَ قاحلةُ كصحراء

إلا عينيها ..

سرقتني يا الله .... أُريدها ثمنًا لفعلتها

***

(55)

هل أن الله استخدم بعض البشر

كوسيلة لتصفية البعض الأخر !

إذًا لماذا لم يرسل لنا دعوة

حتى نكون في جيشه ؟؟

أم أن السماء تختار المعارف!!

{ فمالَكم كيفَ تحكمون }

***

(56)

أضعُ يدي على العراق

أُمرر أصابعي على تقاسيمه

كُل مُنعرجات الخارطة

كأنها خصرُ فاتنة

تجرحني بعض المُنحدرات الحادّة

ماهي يا تُرى ؟؟

في هذه الزاوية جرحني الجهل

وفي تلك ..

جرحتني الطائفية

صوتٌ بعيد ...

ما هذا الصوت ؟؟

أُمٌ تبكي ولدها

زوجة تنعى حبيبها

أطفالٌ في التقاطُعات

آاااه ..

لم أعهد العراق بهذه الجراح

إنه مُنهك ...

لحظة !!!

هل هذا صدى ضحكات ؟؟

إنهم يضحكون ... عادوا يضحكون

ماذا حدث ؟؟

حسنًا ...

لكُلِ ليلٍ صباح

***

(57)

صغيرتي ..

أنتِ من علمتِني أن كلمة "أحبك"

يُمكن أن تُقال بأكثر من طريقة

قُلتِها لي باهتمامك

قُلتها لي بقلقك

قُلتها لي جهرًا

كيف يُمكن أن تكون هذه الكلمة مُعبرة هكذا؟!

***

(58)

حبيبتي ..

كأنكِ خُلقتِ من خيوط الجنة

لا أجد تفسيرًا للنسمات في صدري

عندما أذكر اسمَكِ غير ذلك ...

لا أستطيع أن أُحصي المساحة

التي يحتلُها طيفُكِ من ذاكرتي

هل هذا يعني بأنَّ دِماغي أيضًا

أصبح إحدى مُستعمراتكِ في جسدي ..

فليكُن ذلك .

لكن لماذا قلمي لا ينفكُ أن يكتُبَ إلا عنكِ ؟؟!

هل من أجوبة ؟؟!

***

(59)

يا مُعجزةً اختصرت

رجُلًا بِحُب

وليلًا بِشَعر

وبَحرًا بِعُيون

وهِلالًا بابتسامة

اختصري بُعدي بِقُرب

(60)

أرى كل حسناتي وصلواتي تتجسد في عينيكِ

هل إن الله قرر أن يكافئني عليها عاجلًا ؟

***

(61)

الليل كاذب ...

يُرينا الظُلام ويخفي نوره

لكن يشاء القدر

أن يتسرب الضوء

من ثقوب في جسد الليل

نُسميها نجوم ...

هكذا نحن .. مهما أخفيت الحقيقة

ستظهر يومًا

***

(62)

هل جربتِ مُسبقًا ...

أن تعتذري لمقبرة .. ماذا تعتقدين

ما هي ردة فعل كومة الصمت هذه ؟!

هل ستكسر وقارها وترد عليكِ

هل ستحتضنُكِ وتُتَمتم أُحِبُكِ

وما الفائدة من مقبرة نُسيت قبورها

حبات رملها اعتادت تفسخ الاجساد

باتت تكره كل حياة ..

أنا تلك المقبرة سيدتي

لا تعتذري .. فقد فات الأوان

***

(63)

تبًّا ..

إنه ليلٌ لعين

يلتهمُنا بظُلمته

يؤرقُنا بنور وجهه

يسحرنا بزينته المُنتشرة بالأرجاء

يقتُلُنا .. فقط لأنهُ لا يُريد الانتهاء

***

(64)

وهذا أنا ..

تستطيع أن تُشاهد وجهي الكئيب

من خلال جدار غرفتي

وعلى طاولتي الجميلة

أفترش قلبي وباقي الأعضاء

تَراني الآن بصورة أوضح

أنتشل شيئًا أسودًا من أعضائي

لا تقلق إنها محبوبتي

أسكنتُها قلبي فلم تكتفِ به

انتشرتْ في كل أعضائي

لكنني قررتُ أن أُبدلها بفراغ

حتى أسمع صدى ضحكات طفولتي

أيامًا... كنتُ لا أُحب إلا ألعابي

(65)

أراها للحظة ..

ثم تنمو الأجساد بيننا

كَـ جدار سجن ..

تحبسُني الأجساد بعيدًا عن انتمائي

***

(66)

لم أكُن أعلم

أن الأوردة تُصاب بالعطش

تشتهي مُلامسة .. تحتاج لدفئ

إنها تصبح عاصية حين تشتاق

دمي لا يجري في وريدي

أحتاجُ لكِ ...

***

(67)

القبور كذبة

والمقابر لا تحتوي على أحبائنا

أنا أشعر بهم

أشعر بصديقي الشهيد يسكن بداخلي

يطلب مني سجائر .. يُمازحني

إنه يضحك ويُربّت على كتفي عندما أبكيه

***

(68)

في كل ليلة

أطلبُ من القمر

أن يُحدثني بقصص العشاق

فهو يشهدُها منذ الأزل

كان شاهدًا عندما عشقت حواء آدم

لكنه لا يُكلمني ..

دائمًا يُخبرني أن أذهب لحبيبتي

ليشهد قصة عشقٍ جديدة

(69)

أُريد أن اضعكِ في صحن

لأتناول قطعة من وجنتيكِ

فقط حتى أتأكد إنكِ لستِ حلوى

***

(70)

الغرق له هيبة جلية

فالغريق يكون في عالم جميل

لكنه يصرخ من افتقاده للهواء

عالمنا مليء بالهواء

لكنه أيضًا مليء بالوحوش

لا نستطيع مغادرته أو المكوث فيه

ماذا عن السماء ؟؟

يمكنني العيش في عزلة رائعة هناك

خذني إليك يا الله

لا أُريد أن أدخل جنتك

ولا أُريد النار أيضًا..

فقط ضعني في "اللا مكان"

حيث لا يوجد إلا أنا

ولا حاجة لأن تراقبني

فسأكون سارحًا في خيالي إلى الأبد

أُفكر في عزلتي الجميلة والنعيم الرائع

(71)

دائمًا ما أتخيل بفزع

شعور الأشجار شتاءً

وهي عُرضة للتأمُل

عندما تكون عارية

***

(72)

وحيث تلك السماء الخرساء

وهذا المرج الساحر

أُسافر ...

نسمةً في فناء الغابة

و طيرًا يتخبط بالأغصان

و صُراخًا عابِر

لا يحتويني منفى ولا وطن

لا أستقِرُّ في قلب أحدهم

ولا تستقر في عيني إحدى الجميلات

القُبَل تؤذيني ... العناق يخنقني

لا أجد نفسي معي حين أبحث عنها

أختبئ من هذا العالم

في شقِ جدارٍ قديم ... فيُهدم

فأنتقل إلى حرفٍ في كتابٍ نادر

فيُحرق

أصيرُ هواءً فأختنق

وعُشبًا فأُقتَلَع

لا يحتويني شيء

أتخبط في هذا المدى الشاسع

إلى أن وجدتُ عينيكِ

فتحت لي نافذة الأمان

وأشرقت شمسي من خلف الغيوم

بهذه الجُرأة الخجولة

امتلكتِني .. وأنا سعيدُ بهذا الامتلاك

***

(73)

أتسائل .. !!

كم على أن أكون غبيًا

حتى أقتُل الأزهار

لأُهدي لحبيبتي جُثة

جميلة وطيبة الرائحة

***

(74)

أصوات الراحلين

زرقة الفجر الكئيبة

شبكة لامعة من خيوط المطر

ضباب الموانيء

و نظرتها الأخيرة

صدري مُزدحم بهذه الأشياء

منذ أن رحلت عنّي

وأنا أخاف السفر ..

أُصبت بفوبيا التنقل

حتى بين فكرة وأُخرى لا أنتقل

هي فكرتي الوحيدة

وعنوان كل مواضيعي

***

(75)

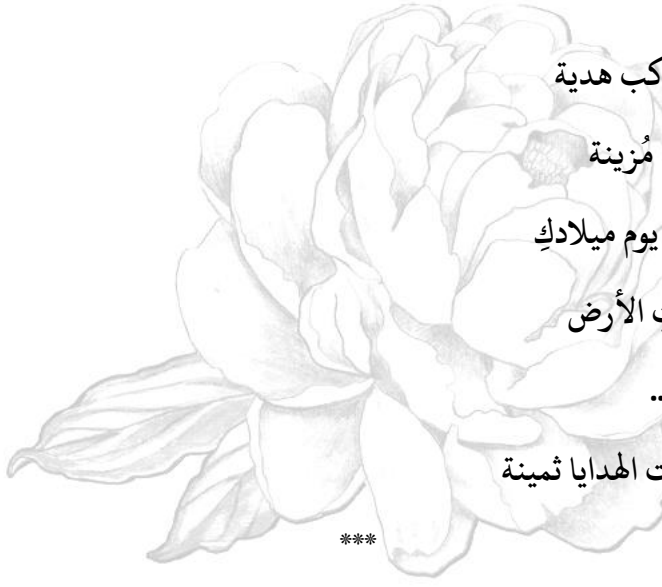

أحملُ لكِ الكواكب هدية

أضعها في علبة مُزينة

وآتي بها لكِ في يوم ميلادكِ

لأجدك التحفتِ الأرض

في عناق أبدي ..

رحلتِ وما باتت الهدايا ثمينة

***

(76)

في الحرب ..

لا توجد أيام مُتشابهة

نعم إن جميع الأيام

مُكتضة بالرصاصات

لكن في أحد الأيام

يرحل شخص عزيز ..

هذا لا يتكرر في اليوم التالي

دائمًا هُناك مساحة لرحيل عزيز آخر

***

(77)

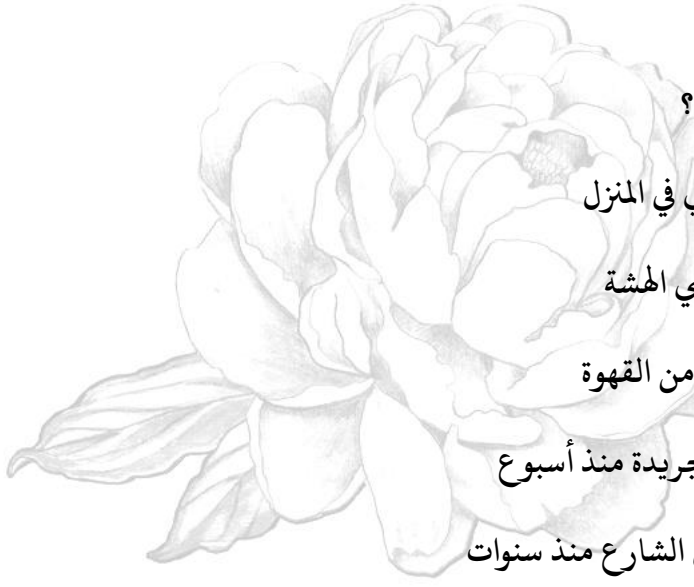

والآن ماذا ؟؟

بقيتُ وحدي في المنزل

أعتني بعظامي الهشة

أتوق لكوب من القهوة

أقرأ نفس الجريدة منذ أسبوع

لم أخرج إلى الشارع منذ سنوات

لا أعرف ماذا يدور خارج هذه الأبواب

الشيء الوحيد الذي ما زلت متأكدًا منه

هو أن الجميع مثلي

كلنا نزلنا عند رغبة سادتنا

فهُم ينزعجون من ضجيج المظاهرات

لم يُحبوا سماع أصواتنا خارج المنازل

لنعش بسلام الجبناء

إذا أخفيت غضبك

لن يضربك أحد

***

(78)

ارتكبت حبكِ فهل من توبة ؟

***

(79)

تلك الرياح .. وهي وليدة

تكون لطيفةً (نسمات)

تمرُّ عبر بيوت العُشاق

تلتف على قلوبهم ..

تحمل خيباتهم

وتسافر ...

ثم تعبر بجانب ذلك الرجل

تراه مُثقلًا بخواطر دُنياه

تحمل بعض همومه

وتسافر ...

طفلٌ صغير في مقبرة

يبكي أبويه .. يبكيهم وحيدًا

تنتزع قطرة من دموعه

وتسافر ...

أصبحت الآن أكثر شدّة

منذرةً بعاصفة ..

تمُر بأُمٍ رماها أولادها خارجًا

لم تعُد تحتمل .. صارت إعصار .

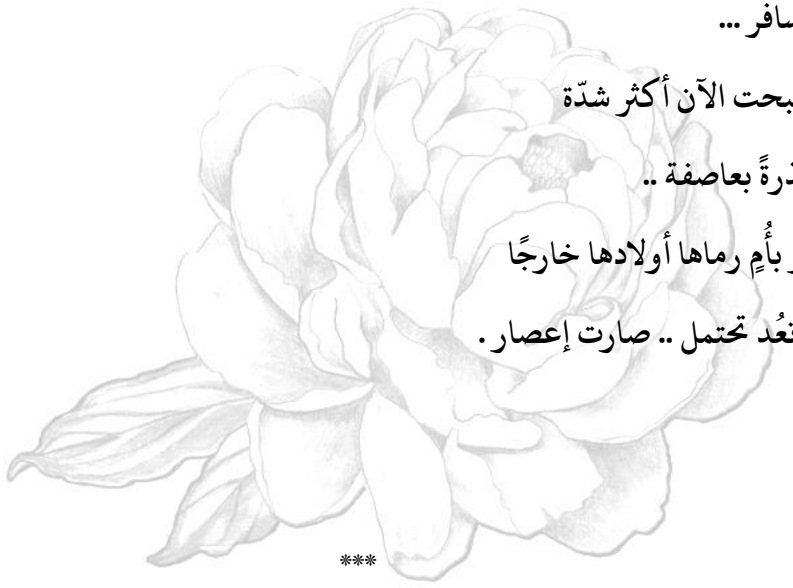

***

(80)

هُناك الكثير من المشاكل الكبيرة

وهي تشغل بال الكثيرين في هذا العالم

هل تعتقد إنها تُزعجني جميعُها ؟؟

قطعًا لا ... فأنا أنزعج من أشياء أصغر

أصغر بكثير ... لتُناسب حجمي

مثلًا .. كل ما أعرفه عن التلوث

هو تلوث هذه الورقة البيضاء

بأفكاري الداكنة القبيحة

وما أعرفه عن ثقب الأوزون

بأنه ثقب أحدثه الشيطان في السماء

كي يُغادرنا بلا عودة

فنحن لا نحتاجه بعد الآن.

***

ملاحظات حول الغوص في الجحيم

أولًا : لا تبتلع الكثير من الحِمم

حتى لا يصدأ قلبك

ثانيًا : لا تبحث عن حبيبتُكَ هُناك

لأنك ستجِدُها تُمارس العَذاب معَ أحد الملائكة الغِلاظ

ثالثًا : التنَفُس في الجحيم مُمكن ..

لكن حاول أن لا تستنشق الكثير من الهواء هُناك فهو بقايا زفير العاهرات

رابعًا : لا تُحاول أن تَستَجدي أهل الجنة ،

فهُم بُخلاء جدًا ولا يَهتمّون إلا بمُضاجعة حورياتِهِم

خامسًا: مَهما ضَجِرتْ .. إياكَ أن تقرأ الكِتابات على الجُدران ،

لأنها بقايا مجنون عابر كما هي هذه المُلاحظات

وأخيرًا يا صديقي ..

مَزِّق هذه الورقة و احتسي كأسًا مِنَ النبيذ ثُمَ انتَحر ..

فَالجَحيمُ أجمَل

رسالة !

هل تُحب ..؟

إذن أنت لست بخير .

لن تستطيع المحافظة على استقرارك الداخلي مهما كنت قويًا،

سترتعش لنظرة ، تهيم للون بشرة ، ستموت لذكرى ، تبدأ بالبحث عن أشباهها إن غابت .. فهيَ تملكك .

لا تكابر .. لن تنجح في التخلص من هذا المرض ، فأنت مصاب بها . تعشق تفاصيلها، تهتم بما لا تهتم به لأجلها ، ستكون مبدعًا بمجرد أن تحبها .

أنت الآن تأخذ طباعها دون أن تشعر ، تستعير كلماتها ، تخطو بأثر أقدامها ، تحب ما تحب ، تكره ما تكره ومن تكره ستشعر بالجوع إذا شعرت هي به ..

هل استغربت ؟!!

- أنت الآن لست أنت عزيزي !

بمجرد أن تعشق ستخرج من ذاتك ، ستحارب المباديء التي كنت تحارب من أجلها، أنت تتخلص من كل ما يتعلق بك ... أنتَ هي !!

ستصبح حساس إلى درجة لم تكن تتصورها ..

ستبكي لكلمة ، يتغير مزاجك عدة مرات في اليوم فقط لأنك قد تفكر إنها لا تحبك ، تُصاب بالشلل في كل مرة تحاول النُطق بوجودها

لن تنجح ..

صدقني ..

لن تتخلص منها .

أنت لست فاشلاً .. أنت فقط تُحبها .

***

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني والمرئي والمسموع
محفوظة للناشر وغير مسموح بتداول هذا الكتاب بالقص أو النسخ
أو التعديل إلا بإذن من الناشر.

بيلومانيا
للنشر والتوزيع